آثار تسول الأطفال والحلول البديلة لها

تأليف

أ.د. صباح علي السليمان

رئيس المجمع الأكاديمي العالمي

٢٠٢٤

الملخص

تظهر ظاهرة تشرد الأطفال في الشوارع كلما تكاثرت الفتن والحروب والأوبئة في العالم ، زيادة عن أسباب هذه الظاهرة في المجتمعات سواء أكانت اجتماعية أم نفسية أم سياسية أم صحية . مما تؤثر على نظام المجتمع ، وتشكل خطراً عليه من كافة نواحي الحياة ، مما دعا أصحاب السلطة والباحثين ، ومن يهمه الأمر إلى إيجاد حلول بديلة تقلل أو تنهي هذه الكارثة بمعنى أصح .وبسبب ابتعاد الناس عن شرائعهم السماوية ، وعدم فهم وتطبيق المسؤولية الملقاة على عاتقهم فكان من الضروري تظافر الجهود جميعاً ، وتسخير كافة الامكانيات الاقتصادية والعلمية لذلك . فالحلول كثيرة وهو إنشاء الشركات والمصانع والمعامل والمنشآت لأجل استقطابهم ، زيادة عن نشر الوعي الديني والاجتماعي والعلمي بينهم .

وتكمن حقيقة الأمر من دور الأبوين في الحفاظ على عوائلهم ، ودور السلطة في عدم زج الشعوب في مشاكل داخلية وخارجية زيادة عن تظافر كافة الجهود المؤسساتية بالعمل كفريق الواحد ؛ لإنهاء هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا الإسلامي ، وعادتنا الأصيلة .

إنَّ ظاهرة التشرد تقود إلى عادات سيئة في المجتمع ، زيادة عن سلبيات كثيرة إذا انتشرت لا سامح الله تعالى فإنّها ستولد حالة من الرعب والفوضى في المجتمع ، والمجتمعات كفيلة بحل كافة هذه المظاهر الدخيلة على مجتمعاتنا .

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على الصادق الأمين وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد .

ما تزال الأمم تعاني من آثار الفوضى السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية ؛ بسبب سوء التدبير ، وانعدام الخطط المستقبلية ، ومن هذه الآثار ظاهرة التسول التي أنهكت المجتمعات ، وقادت إلى أخطار فادحة فكان لزاماً منا أنْ نرشد ونخطط ونكتب ونقيم كافة الآفاق للحد من هذه الظاهرة . واستناداً إلى الدعوة التي وجهت لي للمشاركة في تأليف كتاب جماعي يتناول هذه المحاور ، وبعد التوكل على الله تعالى شرعت في كتابة بحث بعنوان (آثار تسول الأطفال والحلول البديلة لها) ، وقد تطرقت إلى تمهيد لهذه الظاهرة ،و كيف نشأت في العالم ، وما هي أنواعها ؟ وموقف العالم منها ، مع ثلاثة مباحث تناولت في الأول أسباب هذه الظاهرة ، وفي الثاني آثار التسول على المجتمع ، وخُصص الثالث لعرض الحلول البديلة ، معتمداً على مجموعة من البحوث والمقالات التي سردت لنا هذه الظاهرة ، ومن الله تعالى التوفيق .

التمهيد

ظاهرة التسول في العالم

شاعت ظاهرة التشرد في العالم في القرن العشرين والواحد والعشرين ،وهما قرنا الخوف ؛ وكان السبب في ذلك كثرة الأزمات السياسية ، والدهور الاقتصادي والاجتماعي ،وفقدان القيم الأخلاقية ، وانتشار الحروب الأهلية ، وتفاقم المشكلات الاجتماعية ، والظواهر الإجرامية، وكثرة الأمراض ، زيادة عن الظروف الاقتصادية للبلد ،ويعدُّ الأطفال أضعف الفئات في هذه الأزمات ، وهم الذين يدفعون الضريبة ، وتشكل أمريكا اللاتينية والهند الأكثر في العالم ؛بسبب وباء الإيدز والحروب الأهلية ، أمَّا في أجزاء من آسيا فبسبب هبوط قيمة العملات .

وقدّرت اليونسيف أعداد أطفال الشوارع وهم ١٠٠ مليون طفل في كل العالم ، وتقريبا نصفهم في أمريكيا الآتينية والهند ، أمَّا في العالم العربي فموزعون في (مصر، والسودان، واليمن، والمغرب، والأردن و موريتانيا ، ففي مصر عدد الأطفال دون السنة الخامسة عشرة يمثل ٤٠% من السكان (أ. سلوى عبد الحليم الفواعير ، وأ.د. قبلان عبد القادر المجالي ، العوامل المؤدية لظاهرة أطفال الشوارع من وجهة نظر العاملين في المؤسسات ذات العلاقة في الأردن ، ٢٠٢٠ ، ص٦١٦-٦١٧ ، نقلاً من الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء).

وبهذا سيعاني الأطفال عواقب مأساوية ، منها العزلة ، وسوء التغذية ، وشعور بعدم الأمان والاحباط ، علماً أنَّ نظام الأسرة موجود منذ زمن حمورابي عام ٢٢٧٠ ق م ، وكذلك في القانون الروماني إذ شددوا على ضرورة الحفاظ على الأسرة ومعاقبة الزناة ، ومحاربتها بكافة الأشكال ، ومما عزز هذا الأمر بقية الشرائع السماوية ، وزاد عن تهذيبه وتوضيحه أكثر في ديننا الإسلامي الحنيف (ساحي ،ظاهرة أطفال الشوارع: أسبابها وانعكاساتها على المجتمع) .

وكل هذه الأمور ولدت لدينا التسول وهو مشكلة اجتماعية، تستخدم لطلب الرزق من باب مساعدة الآخرين ، والتسول لا يقتصر على عمر محدد فيشمل الكبير والصغير ، ويستغل لأمور غير أخلاقية خاصة من الفتيات القصر ، أمَّا الذكور فيُستغلون لسرقات ، زيادة عن فقدان الهيبة والكرامة (موقع مرسال، ، أسماء صلاح ، تأثير التسول على قطاع السياحة).

والتسول له أنواع كثيرة ، منها :

التسول المباشر: يُعرف هذا النوع من التسول أيضًا بالتسول الظاهري، وهو يتضمن طلب المال أو الطعام أو المبيت من عامة الناس من خلال تقديم قصة أو حالة لكسب التعاطف والكرم.

التسول المقنع: المعروف أيضًا باسم التسول غير المباشر، ويتضمن هذا النوع استخدام الحيلة والتلاعب للحصول على الأموال. فقد يتضمن قصصًا أو تكتيكات أخرى مصممة لإثارة استجابة عاطفية.

التسول الإجباري: يتم تنفيذ هذا النوع من التسول ضد إرادة المتسول، وغالبًا ما يشمل الأطفال أو غيرهم من الأفراد المستضعفين. وغالبًا ما تقوم به العصابات المنظمة أو العصابات الإجرامية بغرض جني أرباح غير مشروعة.

التسول عبر الإنترنت: التسول الإلكتروني، أو التسول الرقمي، ظاهرة أصبحت شائعة بشكل متزايد في السنوات الأخيرة. إنه شكل من أشكال التسول التقليدي الذي تم تكييفه مع الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي. (ظاهرة التسول وأهم ٦ طرق لعلاجها).

التسوّل المُعلن أو الصريح: في هذا الشكل يقوم المتسوّل بممارسة التسوّل بشكلٍ مباشر، إذ يفعل ما يدل بشكل واضحٍ على حاجته للمال مثل مد اليد.

التسولّ الموسمي: في هذا الشكل يمارس المتسوّل التسوّل في أوقات معينة، إذ أنّ هذا الشكل مرتبط بمواسم وأزمنة معينة، كشهر رمضان أو في الأعياد. (نواورة ، آثار التسول).

وقد أوصت الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام ١٩٥٤ بأنْ يكون الأول من حزيران من كل عام يوماً عالمياً للطفولة، وكتابة تقرير يشمل جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، والتي صادقت على اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩م وهي ١٦٣ دولة، تتضمن (الحق في الحياة، والحق في الصحة، والحق في التعليم، والحق في الحماية، والبيئة الملائمة لحقوق الأطفال.(العيساوي ، تسول الأطفال: ظاهرة تهدد مستقبل العراق). واعتبرت اليونيسف، "أنه يحق لجميع الأطفال أنْ يتمتعوا بالحماية، بصرف النظر عن ظروفهم، وتساعد أنظمة حماية الأطفال على تمكين هذه الفئة من الحصول على المساعدات الاجتماعية الحيوية، واللجوء الى أنظمة عدلية منصفة منذ ولادتهم. وتسعى هذه الخدمات الى الوصول الى الفئات الأكثر ضعفا، بمن فيهم أولئك الذين يقعون ضحية لعمالة الأطفال أو الاتجار بالبشر أو التجنيد في القوات المسلحة".(الشحادة، من مال الله الى مهنة تديرها عصابات تسعى لجمع الأموال بطرق ملتوية) .

المبحث الأول

أسباب التسول

يعزو المتخصصون في الدراسات الإجتماعية أنَّ لظاهرة التسول في المجتمع أسباباً كثيرة ومعروفة ، ويمكن إجمالها في هذه المطالب ، وهي :

المطلب الأول

أسباب إجتماعية

تعدُّ المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها بعض الأسر ذات أسباب رئيسة في تفشي ظاهرة التشرد والتسول ؛ بسبب عدم السيطرة على الأبناء ومراقبتهم ، وتلبية احتياجاتهم ، والوقوف معهم في الأزمات ، ومنها:

١- الفقر: فتشير التقارير أنَّ بعض ولاة الأمور يرسلون أطفالهم لهذه المهمة ؛ لتوفير لقمة العيش .

٢- التشرُّد: إنّ عدم وجود مأوى للأشخاص وتشرّدهم في الشوارع يؤدي بهم لممارسة التسوّل.

٣- التفكك الأسري: يؤثر التفكك الأسري بشكل كبير في انتشار التسوّل بين الأطفال؛ إذ أنّ المعاملة السيئة التي يتعرض لها الطفل في المنزل من قِبل الأبوين وعدم تلبية احتياجاته الأساسية تؤدي به إلى ممارسة التسوّل لكسب النقود وتلبية احتياجاتهم.

٤- الإدمان: إنّ الأشخاص المُدمنين على الكحول أو المخدرات يلجؤون إلى التسول للحصول على الأموال في حالة عدم توافر النقود معهم؛ وذلك لشراء الكحول أو المخدرات.

٥- البطالة: تعتبر البطالة سبباً رئيساً يؤدي إلى التسوّل، خاصّةً إذا عانى الشخص من البطالة لفترة طويلة ؛بسبب عدم وجود مصدر للمال للإنفاق على الحاجات الأساسية، فيضطر الأشخاص حينها لممارسة التسوّل لتوفير المال.

٦- الاستكثار: إنّ بعض المتسوّلين يمارسون التسوّل من أجل تجميع أكبر قدر من المال، ولا يكون السبب هو الحاجة له، بل يكون السبب الرئيس لذلك الوصول إلى الثراء والغِنى.

٧- امتهان التسوّل وسهولته : المقصود هنا هو اتخاذ التسوّل مهنة لكسب المال من خلالها، وتعليمها للأبناء من أجل ممارستها أثناء طفولتهم وفي مستقبلهم وهم بدورهم يعلمونها لأبنائهم ،فهو لا يحتاج لجهدٍ بدني كبير، فهو غير مُتعب كما أنّه لا يحتاج لأي من المستلزمات أو لرأس مال، فالمتسوّل يُمكنه جمع المال بسهولة، وهذا يُساعد على انتشاره بصورة كبيرة. (للمزيد ، ينظر :آيات سعيد نواورة، آثار التسول، موقع موضوع) .

المطلب الثاني

أسباب أسرية

ومن أسباب التسول ما تكون خاصة بالأطفال ،فالأطفال عنصر مهم في الأسرة ، فعلى الأسر والمنظمات الاهتمام بهم ، ومن أهم هذه الأسباب :

١ . اليتم: وهو فقدان أحد الأبوين أو كليهما ، وقد يكون سبباً في ضعف الرقابة على الأطفال.

٢ -التفكك الأسرى: تشتت الأبناء بين الأب والأم في النهاية يدفع بهم إلى الشارع.

٣-القسوة: سواء من الأبوين أو من الأقارب والمحيطين أو حتى من المدرسة.

٤ -التمييز: بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة يولد الغيرة بينهم ،و قد يدفع الأبناء للهرب إلى الشارع .

٥ -الجيرة: فقد تؤدي الإقامة في أحياء شعبية ذات طابع خاص إلى معاشرة مجموعة من الأشخاص المنحرفين.

٦ -عمل الأب والأم: في بعض الأحيان يكون الأب والأم يمارسون عمل منحرف ؛ مما يسبب في انحراف الأبناء واحترافهم للعمل نفسه.

٧ كثرة النسل: وتلازمه مع سوء الحالة الاقتصادية.

٨ -التقليد: خاصة إنّ قرناء السوء يدعون الأبناء إلى الخروج للشارع للعمل والكسب وتقليد الكبار. .(للمزيد ينظر :شهلة هادي ، وحسن محمد ، ،همسات ظاهرة أطفال الشوارع في العراق وسبل إعانتهم ، ص١٠٦).

المطلب الثالث

أسباب مجتمعية

هناك العديد من الأسباب منها خاصة بالهجرة ، والنظام الدراسي ، والظروف الاقتصادية ، وحقوق الأطفال ، وهي من المؤثرات المهمة على ظاهرة التسول ، ويمكن إيجازها بأهم النقاط الآتية :

- الهجرة من الريف إلى المدينة: في الريف تنقص الخدمات وفرص العمل والترفيه مما يشجع الأطفال على النزوح من الريف إلى المدينة ليكسبوا عيشهم .

- التسرب المدرسي: أساليب التعليم المتشددة. كما أنَّ بعض الأسرة ولعدم قدرتها على مواجهة المصاريف والأعباء المدرسية تدفع بأطفالها إلى ترك المدرسة.

- الظروف الاقتصادية ففقر الأسرة لا يوفر الحاجات الأساسية من مأكل وملبس وعلاج مما يسمح للأطفال بالعمل في الشارع للمشاركة في تأمين كلفة الأعباء الحياتية .

- الاعتماد على الأطفال في القيام ببعض الأعباء الأسرية وخاصة البنات اللواتي يتعرضن إلى العنف والقسوة أثناء الخدمة بالمنازل.

- الحقوق الخاصة بأطفال الشارع وعلاقتها بأنشطة الدعوة والتأييد.(للمزيد ينظر :شهلة هادي ، وحسن محمد ، ،همسات ظاهرة أطفال الشوارع في العراق وسبل إعانتهم ، ص١٠٧).

المبحث الثاني

آثار التسول

تعدُّ آثار التسول من الأمراض الفتاكة التي تصيب المجتمع ، وهي كثيرة ، ولكل حالة مشاكلها الصغيرة والكبيرة ، وإذا انتشرت ستولد حالة من الرعب والفوضى في صفوف المجتمع ، ويمكن إيجازها في الفروع الآتية :

أ-**مشكلات صحية لأطفال الشوارع** ، ومنها :التسمم الغذائي: وهو يصيب أطفال الشوارع ؛ بسبب تناولهم لأطعمة فاسدة ومنتهية الصلاحية، وجمع القمامة وأكلها مما يولد الجرب ، والتيفويد ، والملاريا ، والكحة المستمرة ، وأوجاع في الصدر في صفوفهم .(هادي ،شهلة ، محمد ،حسن ،همسات ظاهرة أطفال الشوارع في العراق وسبل إعانتهم،) .

ب-**تشوه أخلاقي و إنساني** : يؤدي التسول إلى خلق مجتمع مشوه أخلاقيًا وانسانيًا ، وإنتاج أفراد غير مؤهلين نفسيًا أو اجتماعيا للتعايش المُجتمعي، زيادة عن فقدان الثقة.(تأثير التسول على قطاع السياحة ،أسماء صلاح،موقع مرسال) .

ت- **التسول القسري** : قد يضطر الأطفال المتسولون أو المجبورين على التسول قسرًا إلى التسرب من المدارس، وبالتالي تدني تحصيلهم العلمي، وهذا الأمر منتشر بكثرة في المجتمعات، وكثيرًا ما يتواجد أطفال يمارسون التسول في أوقات دوام المدرسة، وبديهيًا عند ترك المدرسة لن يستطيعوا إكمال تعليمهم في الكلية (ما آثار ظاهرة التسول على المجتمع؟ موقع بنيان).

ث –**عدم التمويل المادي** : وهو إضاعة المال أو تكديسه أو وضعه في غير مكانه الصحيح، ولن توضع هذه الأموال المُعطاة للمتسولين في مشاريع إنتاجية، ولا في أي مؤسسات ، وقد تساهم في مساعدة ودعم الأسر الفقيرة والمحتاجة إذا وضعت بمكانها الصحيح (ما آثار ظاهرة التسول على المجتمع؟ موقع بنيان).

ج- **المكان غير الصحيح** :تشرد الكثير من المتسولين الأطفال وكبار السن في الشوارع، وتعوّدهم على النوم في الساحات العامة دون الاكتراث لمكان نومهم أو جلوسهم، وهذه الظاهرة منتشرة كثيرًا في الحدائق والمنتزهات. (ما آثار ظاهرة التسول على المجتمع؟ موقع بنيان)

ح- **سلوكيات غير منضبطة** :اكتساب الأطفال والبالغين للكثير من السلوكيات والممارسات السيئة؛ كالإدمان، والتدخين، وغيرها من الآثار التي تعد خطيرة للغاية على الأفراد والمجتمع، ويخلق التسول بيئة خصبة ومُشجعة للسلوكيات الخارجة عن الأخلاق والمبادئ.

خ- **الانحراف والجريمة** :تعرض المتسولين وخاصةً النساء والأطفال والفتيات الصغار إلى مخاطر الانحراف والجريمة، إذ تجلب هذه الظاهر كل عوامل الدمار لتعرضهم لكافة أطياف الناس، وتزرع في دواخلهم بذور الإجرام والانحراف. (ما آثار ظاهرة التسول على المجتمع؟ موقع بنيان)

د-**القواعد الاجتماعية والثقافية** : وهي التي تشجّع أو تمجّد ممارسة العنف ضد الغير أو تدعم اللجوء إلى العقاب البدني أو تفرض أدواراً جامدة على كلا الجنسين أو تقلص مكانة الطفل في العلاقات القائمة بين الآباء والأطفال .(منظمة الصحة العالمية ،إساءة معاملة الأطفال).

ذ-**عواقب إساءة المعاملة** :كثيراً ما تكون لإساءة المعاملة عواقب جنسية ومتعلقة بالصحة النفسية، وتكون هذه العواقب وخيمة ومنها ما هو قصير الأجل وما هو طويل الأجل. وتتضمن هذه العواقب إصابات تشمل إصابات في الرأس والإعاقة الوخيمة، ولا سيما بين صغار الأطفال، واضْطِرابُ الكَرْبِ التَّالي للرَّضْح، والقلق، والاكتئاب، والعدوى المنقولة جنسياً، بما فيها فيروس العوز المناعي البشري. وقد تواجه المراهقات مسائل صحية إضافية، من بينها الاضطرابات النسائية والحمل غير المرغوب فيه. وقد تؤثر إساءة معاملة الأطفال على الأداء المعرفي والأكاديمي، وتقترن بقوة بإساءة استعمال الكحول والمخدرات والتدخين - وهي عوامل رئيسة

لخطر الإصابة بأمراض غير سارية مثل الأمراض القلبية الوعائية والسرطان. وتسبب إساءة المعاملة أيضا الإجهاد المرتبط بالاضطراب أثناء نمو الدماغ المبكر. ويمكن للإجهاد المفرط أنْ يعوق نمو النظام العصبي والنظام المناعي. وبالتالي، ويتزايد تعرّض الأطفال الذين عانوا من إساءة المعاملة لمشاكل سلوكية ومتعلقة بالصحة البدنية والنفسية عندما يكبرون. (منظمة الصحة العالمية، إساءة معاملة الأطفال)

ر- **تشكيل الخطر على الخدمات الأساسية:** وذلك يكون بسبب زيادة الضغط على استخدام هذه الخدمات وزيادة الطلب عليها، كما تزيد ظاهرة التسوّل من الازدحام المروري ؛بسبب ممارسة هذه الظاهرة عند إشارات المرور وبين المركبات(نواورة،آثار التسول).

ز- **التسبب بمشاكل صحية للآخرين:** فهي لا تقتصر على أمراض المتسوّلين أنفسهم، إذ قد تنتقل الأمراض المُعدية للآخرين نتيجة الاحتكاك بالمتسوّلين في الأماكن العامة، أو الاحتكاك بالأماكن التي يكونون فيها. (نواورة،آثار التسول).

س- **التأثير بشكلٍ سلبي على السياحة:** يكون ذلك بالتأثير على المظهر الجمالي للدولة ؛بسبب انتشار المتسوّلين في الأماكن العامة. (نواورة،آثار التسول).

ش- مصدر ازعاج :كما أنّ الأساليب التي يستخدمها المتسوّلون لجمع المال تعتبر مصدر إزعاج للآخرين، خصوصاً أنّهم يُمارسونها في جميع الأماكن العامة المُتاحة لهم كالحدائق والمقاهي والحافلات والمهرجانات وغيرها من الأماكن العامة، ممّا يُشكل عدم رضا نفسي واجتماعي على هذه الظاهرة، وتصبح هذه المشكلة أكبر عند ممارسة هذه الأساليب مع السوّاح الأجانب والذين يفضلون الاستمتاع بالآثار أو المهرجانات دون أي إزعاج من المتسولين أو من غيرهم، وبما أنّ الهدف الأساسي للمتسوّل هو جمع المال دون المبالاة بأثر هذه الممارسة على الوطن فإنَّ ذلك سيؤثر سلباً على السياحة، إضافةً لتقديم صورة سلبية عن المدينة. (نواورة،آثار التسول).

ص -**ارتفاع نسبة البطالة:** وذلك لأنّ التسوّل من أسهل الطرق للحصول على المال فهو لا يحتاج لجهدٍ بدني، وهذا يُؤدي إلى الاتّكالية وعدم بذل الجهد لممارسة أيّ عمل مُتعب. (نواورة،آثار التسول).

ض- إضعاف الاقتصاد: إنّ انتشار ظاهرة البطالة بسبب التسوّل وعدم إيجاد حل لكلٍ منهما، يؤدي إلى استقدام عمالة من الدول الأخرى ؛بسبب الحاجة إلى أيدٍ عاملة لسد النقص الناتج عن البطالة، وهذا يؤدي إلى إضعاف اقتصاد الدولة. (نواورة،آثار التسول).

ط- تكديس الأموال وعدم تشغيلها: إنّ بعض المتسوّلين الذين يجمعون الكثير من المال يعملون على تجميع أموالهم وتكديسها، فيكون هدفهم تجميع أكبر قدر من النقود دون الاهتمام بالاستفادة منها في إنشاء المشاريع التي تُفيد البلد والتي تساعد على التطوُّر والتنمية الاقتصادية في البلاد، وقد يكون ذلك بشكلٍ مُتعمّد حتى لا يعلم الآخرين عن ثروتهم، ويستمرون في جمع المال عن طريق ممارسة التسوّل. (نواورة،آثار التسول).

ظ- **انتشار الإرهاب المحلي والدولي:** تؤدي ظاهرة التسوّل إلى انتشار الإرهاب ؛لأنّ المُتسوّلين يكونون أكثر عُرضة للاستجابة للمُغريات المادية ؛بسبب فقرهم أو طمعهم وحُبهم للمال، كما أنّ معظم المتسوّلين من المنحرفين وأصحاب الأخلاق غير الحميدة ،فبالتالي يسهُل استدراجهم من قِبل العصابات والمُنظمات الإرهابيّة من أجل تجنيدهم لصالحهم وتنفيذ العمليات الإرهابيّة داخل البلاد وخارجها مُقابل المال، أو من أجل الاستفادة منهم في تسيير عمليات التجارة غير المشروعة كتجارة الأعضاء البشرية. (نواورة،آثار التسول).

المبحث الثالث

الحلول البديلة لها

هناك كثير من الحلول فمنها ما يرتبط بذات الإنسان ، أو الأسرة ،أو دور العبادة ،أو التعليم ، أو القضاء ، أو الجمعيات الخيرية ، وكل جهة مسؤولة لها حلولها الخاصة بها ، فعندما تتظافر جميعاً يمكن حل كافة الأمور المتعلقة بهذه الآفة الكبيرة ، وتقسم إلى :

المطلب الأول

حلول اجتماعية

يعد العامل الاجتماعي مهماً في حل هذه الظاهرة ، وهذا يكون عن طريق تظافر الأسر ، وكافة المجتمعات حسب عملها الديني أو العلمي أو المجتمعي في توعية ،وإرشاد ، وتقديم المعونة للحد من هذه الظاهرة عن طريق أمور متعددة ، وهي :

-يتوقف الأفراد عن إعطاء المتسولين المال. (موقع مرسال، تأثير التسول على قطاع السياحة).

-تنفيذ تدخلات لبناء مناخ مدرسي إيجابي وبيئة خالية من العنف، وتعزيز العلاقات بين الطلاب والمدرسين والإداريين. (منظمة الصحة العالمية ، إساءة معاملة الأطفال).

-التعامل مع الآباء لتوضيح أنه ليس من المنطق أو حتى من العدل أنْ يرضوا المعاملة السيئة لأبنائهم إذا كانوا لا يرضونها لأنفسهم ويجب أنْ يتم الحوار دائماً في ضوء المعتقدات الدينية والثقافية. .(هادي ،شهلة ،حسن ،همسات ظاهرة أطفال الشوارع في العراق وسبل إعانتهم) .

-بما أنّ معظم أطفال الشارع اكتسبوا سلوكهم العدواني من الأسرة أو الشارع لذلك يجب توفير جو هادئ للطفل داخل المراكز والمؤسسات التي تتعامل معه مع التأكيد على ضرورة تعليم الأطفال أساليب فض المنازعات بالطرق السلمية من أجل الابتعاد عن العنف. .(هادي ،شهلة ،حسن ،همسات ظاهرة أطفال الشوارع في العراق وسبل إعانتهم) .

- يجب اتخاذ إجراءات وقائية من أجل منع تكرار الاعتداءات الجنسية على الأطفال ،والبدء في التذكير على دور الأسرة والمجتمع والأطفال من أجل حماية أنفسهم حيث يجب القيام بحملة توعية للعامة من أجل الحد من استخدام العنف. .(هادي ،شهلة ،حسن ،همسات ظاهرة أطفال الشوارع في العراق وسبل إعانتهم) .

- الحق في مشاركة الأطفال في جميع الأمور المتعلقة بحياتهم ، ولكن في العديد من الأحيان خاصة في مجتمعاتنا ينظر لطفل الشارع على أنه عديم الفائدة .(هادي ،شهلة ،حسن ،همسات ظاهرة أطفال الشوارع في العراق وسبل إعانتهم) .

- التوعية بأهمية وضرورة التكافل الاجتماعي: عبر جباية الزكاة أو تقديم المساعدة للمحتاجين عن طريق التبرعات ضمن برامج خطط منظمة تضمن وصول هذه المساعدات لمحتاجيها. (بلال ،ظاهرة التسول والأطفال المتسولين).

- التحلي بالمسؤولية الاجتماعية: حيث يجب أنْ يقدم كل فرد من المجتمع المساعدة للأطفال المتسولين بحيث ينقذهم من التسول، من خلال كفالتهم أو إيصالهم لمن يكفلهم، والإبلاغ عن حالات الاستغلال. (بلال ،ظاهرة التسول والأطفال المتسولين).

- زيادة أعداد مكاتب الاستشارات الأسريّة، وتفعيل دورها وتحسينها. وإنشاء مراكز مهمّتها تأهيل أطفال الشّوارع نفسيّاً ومهنيّاً. و تعيين أخصّائيّين اجتماعيّين؛ للعناية بهم، ومناقشة مشاكلهم وحلولها.(خضر ،ظاهرة أطفال الشوارع الأسباب والنتائج).

- مساعدة الأطفال على تعديل سلوكياتهم السلبية ، والتي تؤثر على تفاعلهم في المجتمع وتعوق تغيرهم الاجتماعي ، مثل سلوكيات العنف ، والغش ، والسرقة ، والكذب ،والتدخين.(صفاء

،معوقات أداء الدور المهني للأخصائي الاجتماعي كممارس عام في تحقيق الأمن الاجتماعي لأطفال بلا مأوى بالمدارس الصديقة نحو تصور مقترح لتفعيل أداء الأخصائي الاجتماعي ، ٢٠٢٠).

- التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الطفل نتيجة إحساسه بالرفض من قبل المجتمع . .(صفاء ،معوقات أداء الدور المهني للأخصائي الاجتماعي كممارس عام في تحقيق الأمن الاجتماعي لأطفال بلا مأوى بالمدارس الصديقة نحو تصور مقترح لتفعيل أداء الأخصائي الاجتماعي ، ٢٠٢٠).

- تزويد الأطفال بمجموعة من الاتجاهات والقيم الإيجابية ، وبخاصة القيم الدينية ، والأخلاقية ، والاجتماعية ، مثل قيم النظافة ،واحترام النظم ،والمحافظة على ممتلكات الغير . .(صفاء ،معوقات أداء الدور المهني للأخصائي الاجتماعي كممارس عام في تحقيق الأمن الاجتماعي لأطفال بلا مأوى بالمدارس الصديقة نحو تصور مقترح لتفعيل أداء الأخصائي الاجتماعي ، ٢٠٢٠).

- تعليم الأطفال الاعتماد على أنفسهم في تلبية احتياجاتهم المختلفة قدر الإمكان . .(صفاء ،معوقات أداء الدور المهني للأخصائي الاجتماعي كممارس عام في تحقيق الأمن الاجتماعي لأطفال بلا مأوى بالمدارس الصديقة نحو تصور مقترح لتفعيل أداء الأخصائي الاجتماعي ، ٢٠٢٠).

- مساعدة الأطفال على استثمار طاقاتهم وقدراتهم، حتى يشعروا بأنهم أشخاص ذوو قيمة ويمكن أنْ يكون لهم دور فعال في المجتمع .(صفاء ،معوقات أداء الدور المهني للأخصائي الاجتماعي كممارس عام في تحقيق الأمن الاجتماعي لأطفال بلا مأوى بالمدارس الصديقة نحو تصور مقترح لتفعيل أداء الأخصائي الاجتماعي ، ٢٠٢٠).

المطلب الثاني

حلول حكومية

تعدُّ الدولة صمام الأمان للعديد من الظواهر التي تصيب المجتمع، والحد من انتشارها ، فالحكومات القوية ذات التخطيط المستقبلي المحكم لا يصعب عليها شيء مهما تناوبت عليها المحن والشدائد ، ومن هذه الأمور :

- وضع خطط حكومية تقوم على علاج المشاكل الحقيقة للمتسولين: وإنشاء جهات مختصة بهذا الموضوع مثل مؤسسات رعاية الأيتام ، أو ذوي الاحتياجات الخاصة ، أو المسنين. (بلال ،ظاهرة التسول والأطفال المتسولين).

- إنشاء مشاريع وبرامج لتأمين فرص عمل: فبدلاً من اللجوء للتسول لتأمين لقمة العيش يمكن للمتسول أنْ يجد أي عمل يكسب منه رزق مشروع، بما يجنبه إشراك أطفاله في التسول.

- العمل على إصدار تشريعات تنص على ملاحقة من يجبر الأطفال على التسول سواء من ذويهم أو من الغرباء وكل من ينظم جماعات من الأطفال تمارس التسول. (بلال ،ظاهرة التسول والأطفال المتسولين).

- إنشاء جمعيات أو مؤسسات خاصة: تعمل على إيواء ذوي الاحتياجات الخاصة وتلبية حاجاتهم وتقديم الخدمات العلاجية لهم. (بلال ،ظاهرة التسول والأطفال المتسولين).

- وضع سياسات تقوم على ضمان التحاق جميع الأطفال في المدراس: وتقديم الدعم والمساعدة لمن لا يتمكن من تأمين متطلبات التعليم والمعيشة منهم. (بلال ،ظاهرة التسول والأطفال المتسولين).

-يجب أنْ تعمل الحكومات على إلقاء الضوء على تفشي ظاهرة التسول في الوسائل الاجتماعية والبصرية. (موقع مرسال، تأثير التسول على قطاع السياحة).

- ضرورة احصاء عدد المتسولين عالميًا ووضع سياسة خاصة للسيطرة عليهم. (موقع مرسال، تأثير التسول على قطاع السياحة ، أسماء صلاح).

- بدأ الحكومات في توفير ميزانيات مناسبة لحل هذه المشكلة. (موقع مرسال، تأثير التسول على قطاع السياحة، أسماء صلاح).

- يجب انشاء دورات تحسينية لتنمية مهارات الأفراد من أجل تطوير المهارات الوظيفية الخاصة بهم للحصول على العمل. (موقع مرسال، تأثير التسول على قطاع السياحة، أسماء صلاح).

-الاختيار الجيد للمشرفين الاجتماعين للبحث في مثل هذه القضايا ودراسة الحالات المحصاة. (موقع مرسال، تأثير التسول على قطاع السياحة).

-إنشاء صندوق خيري يعود ربحه إلى المتسولين حتى تمام تعليمهم مهارات حياتية ؛ لكسب المال من خلالها. (موقع مرسال، تأثير التسول على قطاع السياحة).

- الحد من الفقر: من أنجع سبل معالجة ظاهرة التسول. ويمكن القيام بذلك من خلال تحسين الوصول إلى التعليم وفرص العمل، فضلاً عن توفير المساعدة المالية أو الدعم للمحتاجين. (ظاهرة التسول وأهم ٦ طرق لعلاجها)

-التواصل مع المجتمع: يمكن استخدام برامج التوعية المجتمعية لتحديد الأشخاص المحتاجين وتزويدهم بالمساعدة. ويمكن أنْ يشمل ذلك توفير الوصول إلى الطعام والملابس والرعاية الصحية والخدمات الأخرى التي يمكن أنْ تساعد في تحسين نوعية حياتهم. (ظاهرة التسول وأهم ٦ طرق لعلاجها)

-إنفاذ القانون: يمكن أيضًا استخدام إنفاذ القانون لردع التسول من خلال تهديد أولئك الذين ينخرطون فيه بعقوبات جنائية. ويمكن أنْ يساعد ذلك في الحد من انتشار الظاهرة، بينما يساعد أيضًا في حماية السكان المعرضين للخطر من الاستغلال. (ظاهرة التسول وأهم ٦ طرق لعلاجها)

-الخدمات الاجتماعية: يمكن استخدام برامج الخدمة الاجتماعية مثل ملاجئ المشردين ومراكز الإدمان لتقديم المساعدة والدعم للمتضررين من التسول. ويمكن أنْ تساعد هذه البرامج الأفراد على الوقوف على أقدامهم، والعثور على عمل، وتحقيق الاكتفاء الذاتي. (ظاهرة التسول وأهم ٦ طرق لعلاجها)

- التعليم جزء مهم من معالجة ظاهرة التسول، حيث يمكن أنْ يساعد في تعليم الناس مخاطر التسول وتزويدهم بالمهارات والمعرفة اللازمة لإيجاد مصادر دخل مشروعة. (ظاهرة التسول وأهم ٦ طرق لعلاجها)

- مراكز التأهيل: تعتبر مراكز التأهيل خياراً آخر لمعالجة ظاهرة التسول، حيث تركز على مساعدة الأفراد في الخروج من دائرة الفقر والاعتماد على التسول مقابل المال أو الطعام.(ظاهرة التسول وأهم ٦ طرق لعلاجها)

- التعاون بين الأطراف الحكومية وغير الحكومية: يتعيّن على الجهات الحكومية الخاصة التعاون للحد من هذه الظاهرة، إذ لا تستطيع جهة واحدة منهما إيجاد حل بمفردها، فيتعيّن على الجهات الخاصة متابعة المتسوّلين في الأماكن المختلفة ودراسة حالاتهم والعوامل التي تؤدي إلى التسوّل، ولتؤدي الجهات الخاصة عملها بشكل صحيح فإنّها تحتاج لدعم الحكومة ومساندتها، فالجهات الخاصة تهتم بجمع البيانات الإحصائية لظاهرة التسوّل وتزوّدها للجهة الحكومية والتي بدورها تعمل على الاستفادة من هذه البيانات لحل المشكلة. (نواورة، آثار التسول)

- خدمات الاستجابة والدعم: اكتشاف الحالات مبكراً بالاقتران مع تقديم الرعاية المستمرة للأطفال الضحايا وأسرهم للمساعدة على الحد من تكرار إساءة المعاملة والتخفيف من حدة عواقبها. (منظمة الصحة العالمية ، إساءة معاملة الأطفال).

- تشكيل لجنة متخصصة وهي هيئة رعاية الطفولة في وزارة العمل لإعداد مشروع قانون لحماية الطفل (قلق من نتائج تفاقم ظاهرة تسول الاطفال)

- جمع البيانات حول هذه الظاهرة ، من قبل الجهاز المركزي الاحصائي ،وإنشاء مراكز اجتماعية من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وبالتعاون مع الجهات الأمنية. (حسين، المخاطر الاجتماعية لتسول الأطفال في العراق)

خاتمة

بعد عرض لتفاصيل ظاهرة التسول من خلال بحثي المتواضع توصلت إلى أهم النقاط الآتية :

١-تنمو هذه الظاهرة في ظل الأزمات الأسرية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية فهي ليست وليدة الحاضر وإنما قديمة ليس لها تأريخ محدد.

٢-أسباب التسول كثيرة فمنها الفقر ، والتفكك الأسري ، والرغبة في هذا العمل ، وعدم اهتمام الدولة بهذه الشريحة، زيادة عن السكن في مناطق غير مرغوبة اجتماعياً.

٣- لهذه الظاهرة آثار كثيرة منها شيوع الأمراض الخبيثة بينهم ، وانتشار ظاهرة الزنا ،وكثرة الجرائم ، وزيادة البطالة ، والتأثير على نظام المجتمع المتحضر والمتطور ، وانتشار الإرهاب .

٤- للحد من هذه الظاهرة هناك حلول كثيرة ، وهي الوحدة الأسرية المتماسكة، ودور علماء الدين والمدارس والمنظمات في التثقيف ضد هذه الظاهرة ، ودور الدولة في إيجاد حلول مناسبة منها القضاء على هذه الظاهرة من خلال الأجهزة الأمنية والقضائية ، وإنشاء مصانع ومعامل و شركات لتوفير فرص عمل .

٥- على الجميع العمل كخلية واحدة ؛ لأنَّ تظافر الجهود جداً مهم وليست القرارات أو الاجتماعات غير مجدية ، وهذا يكون عن طريق التطبيق في الميدان والعلاج الفوري .

هذا أهم ما توصلت إليه وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المصادروالمراجع

أ- البحوث :

- ساحي ، فوزية ،ظاهرة أطفال الشوارع: أسبابها وانعكاساتها على المجتمع ،جامعة بليدة الجزائر، الأسرة والمجتمع ،مجلة دولية محكمة فصلية تصدر بثالث لغات ص٢-٣ ، https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/236/5/1/36876.
- صفاء ، فضل ،معوقات أداء الدور المهني للأخصائي الاجتماعي كممارس عام في تحقيق الأمن الاجتماعي لأطفال بلا مأوى بالمدارس الصديقة نحو تصور مقترح لتفعيل أداء الأخصائي الاجتماعي ، ٢٠٢٠ ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ع ٥١ ، م ٣) https://journals.ekb.eg/article_105610.html .
- الفواعير ،القادر ، ٢٠٢٠، العوامل المؤدية لظاهرة أطفال الشوارع من وجهة نظر العاملين في المؤسسات ذات العلاقة في الأردن ، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر،ع ١٨٦ ،ج٣، ٦١٦-٦١٧ ، https://jsrep.journals.ekb.eg/article_102358.html .
- هادي ،شهلة ،حسن ،همسات ظاهرة أطفال الشوارع في العراق وسبل إعانتهم ، إعداد ، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ص١٠٠، ١٠٦-١٠٧ ، https://jasep.journals.ekb.eg/article_41645_f1f67992768b411eff5c2b024612cda5.pdf)

ب- المقالات :

- بلال ، سامي ، ظاهرة التسول والأطفال المتسولين ، https://www.hellooha.com/articles/800-%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%84%D9%88%D9%86 .
- حسين، أحمد، المخاطر الاجتماعية لتسول الأطفال في العراق ، https://www.bayancenter.org/2021/04/6820/ .
- خضر ، مجد، ظاهرة أطفال الشوارع الأسباب والنتائج ، https://mawdoo3.com/%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9_%D8

%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8_%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC.

- الشحادة، من مال الله الى مهنة تديرها عصابات تسعى لجمع الأموال بطرق ملتوية ،الديار ٢٩ ، https://anbaaonline.com/news/202513 .
- العيساوي ، علي ، تسول الأطفال: ظاهرة تهدد مستقبل العراق ، http://kalimaiq.com/contents/view/details?id=19 .
- نواورة ، سعيد ، آثار التسول. https://mawdoo3.com/%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%84
- تأثير التسول على قطاع السياحة ، موقع مرسال (أسماء صلاح). https://www.almrsal.com/post/1286688 .

ت-مواقع

- ظاهرة التسول وأهم ٦ طرق لعلاجها ، https://www.law-house.net/%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%B9%D9%86-%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%84/.

- قلق من نتائج تفاقم ظاهرة تسول الأطفال ، https://www.iraqhurr.org/a/25110971.html .
- ما آثار ظاهرة التسول على المجتمع؟ موقع بنيان ، https://bunean.com/u/%D9%85%D8%A7-%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%84-
%D8%B9%D9%84%D9%89-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9 .

- منظمة الصحة العالمية ،إساءة معاملة الأطفال ، https://www.who.int/ar/news-room/child-maltreatment .